القمة العربية ومشكلات المنطقة!

كاظم حبيب

كانت مؤتمرات القمة العربية تعقد كلما وجد المسؤولون حاجة لعقدها. وكانت التحضيرات لها تتم عبر الأمانة العامة للجامعة العربية وبالتعاون مع وزراء الخارجية. وكانت جداول عملها تتضمن القضايا الملتهبة التي تفاقمت إلى الدرجة التي يتعذر فيها إيجاد حلول عملية لها. وغالباً ما كانت تنتهي إلى صدامات مؤذية ومهاترات مانعة من الوصول إلى هدف إيجابي في ما عدا صدور بيانات فارغة لا تغني ولا تشبع. كانت القمم العربية تعقد متأخرة عن القضايا التي كان يفترض معالجتها قبل ذاك بفترة طويلة يسبق تفاقمها. وكانت هذه القمم تعقد بعيداً عن الواقع الذي تعيش فيه شعوب هذه الدول والمنطقة والحاجات والمشكلات الداخلية التي تواجهها. وكانت في الغالب الأعم فاشلة أوجدت إحباطاً عميقاً في نفوس شعوب هذه الدول. ولم تكن الاجتماعات الدورية للجامعة العربية أو وزراء خارجية دولها بأفضل حالاً من مؤتمرات القمم. وإذا كانت هذه حالة القمم العربية السابقة التي يمكن العودة إلى سجلها للتيقن مما أقول. فهل ستختلف هذه القمة عن سابقاتها؟

تعيش منطقة الشرق الأوسط وسط توترات وصراعات سياسية حادة ومتفاقمة. إذ أن فيها العديد من مواقد لحروب إقليمية وأهلية طاحنة ومؤهلة لتنتقل من دولة إلى أخرى. حيث تفقد الحكومات القائمة قدرتها في السيطرة عليها. ويمكن وضع اليد على عدد من تلك المشكلات ومناطق التوتر الساخنة والمؤهلة للتفاقم والتي تقرر بحثها في مؤتمر القمة القادم في الرياض. منها:

١-مبادرة السلام السعودية والعملية السياسية المتوقفة بين إسرائيل والحكومة الفلسطينية والاعتداءات المستمر لقوات الاحتلال الإسرائيلية والحصار الاقتصادي والمالي المفروض على الشعب الفلسطيني. إضافة إلى الصراع بين حماس وفتح. أو بين الحكومة ورئاسة السلطة ومنظمة التحرير الفلسطينية.

٢-تعطيل الحياة السياسية الاعتيادية في لبنان من جانب قوى المعارضة في لبنان بتأييد من إيران وسوريا. إضافة إلى مشكلة "مزارع شبعة اللبنانية" المحتلة من قبل إسرائيل ودور حزب الله الساعي إلى فرض إرادته الإيرانية على الدولة والمجتمع في لبنان.

٣-الإرهاب المتفاقم في العراق وزيادة التدخل الإقليمي في شؤونه الداخلية ودعم قوى الإرهاب بصيغ مختلفة والتسهيلات التي تقدم لها لعبور الحدود والمشاركة في العمليات الإرهابية. وكذلك مخاطر الصراع الطائفي المتفاقم في العراق وما يماثله تقريباً في لبنان واحتمال اتساعه ليشمل المنطقة بأسرها بسبب تدخل القوى الإقليمية في هذا الصراع. لقد أصبح العراق ساحة مفتوحة للصراعات الإقليمية والدولية فيه وما ترتب على ذلك من نزيف دائم في الدم والأموال.

٤-الملف النووي الإيراني وما يثيره من مخاوف مشروعة في المنطقة بسبب سياستها المتطرفة في تصدير الثورة الإسلامية إلى الدول الأخرى ودعمها للقوى الإسلامية السياسية المتطرفة في الدول الأخرى.

٥-السياسة التي تمارسها حكومة السودان ضد شعب دار فور ورفضها الانصياع إلى قرارات مجلس الأمن الدولي وتعاظم ضحايا إرهاب الجنجويد من سكان دار فور.

٦-الأوضاع الراهنة في الصومال.

٧-لا شك في أن سياسة الإدارة الأمريكية في المنطقة. المعبرة عن رؤية ورغبة في الهيمنة على سياسة العالم ومنطقة الشرق الأوسط من جانب قوى المحافظين الجدد والليبرالية الجديدة والكيل بمكيالين. تصطدم مباشرة بإرادة ومصالح الشعوب من جهة. وبمصالح الدول الكبرى ودول الإقليم من جهة أخرى.

ورغم الأمل الذي يراود الجميع في أن تجد هذه المشكلات حلولاً عملية لها في مؤتمر القمة القادم. فأن من واجبنا أن لا ننفخ في هذا الأمل لكي لا يحصل الإحباط حين يفشل في تحقيق أي من تلك الأهداف أو بعضها بصورة متواضعة. ولكن يبقى علينا العمل والضغط المتزايد باتجاه وضع وتنفيذ الحلول العملية المنشودة.

أما القضايا الأساسية الأخرى التي تهم الإنسان في الدول العربية وتمس حياته اليومية ومعيشته ومستقبله فلم تطرح ضمن جدول عمل مؤتمر القمة. والتي تشكل جوهر الصراعات الداخلية في المرحلة الراهنة والتي يمكن بلورتها بالنقاط التالية:

١-تفاقم الاستبداد والقسوة والقمع ومصادرة الحريات الديمقراطية في عدد كبير من الدول العربية وتزايد عدد المعتقلين السياسيين. سجناء الرأي الآخر. إضافة إلى تنامي الهجرة من الدول العربية.

٢-الابتعاد عن المعالجة الجادة للمشكلات القومية القائمة في بعض الدول العربية وعدم الاستعداد للاستجابة لحقوقهم القومية المشروعة والعادلة. بما في ذلك الحق في تقرير المصير. ولا شك في أن هذا الإهمال لا يعني غياب تلك المشكلات بل تراكمها وتفاقمها إلى أن تتفجر بصورة دراماتيكية. كما عليه الحال في دار فور أو مشكلة الأمازيغ في دول شمال أفريقيا. أو القضية الكردية. فرغم الحل الإيجابي لها في العراق بعد تجارب مريرة إلا أن الكثير من الدول العربية والقوى السياسية فيها عاجزة عن أن تدرك أهمية هذا الحل العقلاني الجاري في العراق وأهمية مساندته. إذ أنها باستمرار تحاول التشكيك به أو العمل ضده.

٣-إهمال واقع الفجوة المتسعة في الدخل ومستوى المعيشة بين الأغنياء والفقراء في الغالبية العظمى من الدول العربية بما فيها بعض الدول الغنية بالنفط الخام. وتخلف البرامج الاجتماعية لحكومات الدول العربية التي تمس مصالح جميع فئات المجتمع وخاصة الكادحة والمنتجة والفقيرة منها.

٤-تفاقم اتجاهات مصادرة حرية وحقوق المرأة والمنافسة بين الحكومات وقوى الإسلام السياسي المتطرفة في انتزاع ما تحقق للمرأة من حقوق بسيطة في فترات سابقة في بعض الدول العربية. ويمكن القول بأن الدول العربية. ومعها إيران. بشكل عام هي الأولى بين جميع الدول الأعضاء في الأمم المتحدة في اغتصاب حقوق المرأة والتجاوز عليها والسماح للقوى المتطرفة بالإساءة لها.

٤-الموقف من العنف والبرامج الفكرية والتربوية والتعليمية المنشطة للاتجاهات المعادية.

لا شك في أن تجنب البحث في عمق المشكلات الحقيقية والمستديمة في هذه المنطقة لن يساعد بأي حال في توفير مستلزمات معالجة مشكلات شعوب المنطقة. وأنها ستتفجر في أي لحظة ممكنة. ولن يكون نافعاً لتلك النظم السياسية العربية هذا الابتعاد عن الولوج في ما تريد معالجته شعوب هذه الدول. بل سيكون ضاراً بها ومؤذياً لشعوب بلدانها.

أن القدرة في الوصول إلى رؤية مشتركة في القضايا المطروحة بين مسؤولي الحكم في الدول العربية ممكنة لو أنهم التزموا بمصالح شعوب المنطقة. ولو أنهم تعاملوا مع الأوضاع القائمة في العالم برؤية واقعية وعقلانية ومدنية في آن واحد. وإن كف البعض من الدول والقوى السياسية فيها عن التدخل المباشر وغير المباشر في شؤون هذه الدولة أو تلك لا على صعيد الدول العربية فحسب. بل على صعيد دول المنطقة.

ويشار إلى أن حكومة المملكة العربية السعودية قد أعدت وثائق مقترحة لتلك القضايا المطروحة للبحث لم يعلن عنها حتى الآن. في حين أن الحاجة ماسة في أن تطرح تلك الوثائق على القوى السياسية والاجتماعية وعلى شعوب هذه البلدان لكي تتعرف عما يراد لها وتبدي رأيها بشأن تلك الوثائق.

ومع أن جميع القضايا المطروحة مهمة وتمس حياة جميع الناس في المنطقة. كما تمس العراق بصيغ مختلفة. فأننا سنحاول معالجة الموقف من العراق وما ينتظره المجتمع العراقي من القمة العربية.

لم يكن موقف الجامعة العربية بشكل عام إيجابياً وفعالاً في رفض الإرهاب ودعم جهود الحكومة لمواجهته من أجل تسريع إنهاء وجود القوات الأجنبية في العراق. وهذا الموقف تجلى في مواقف العديد من الدول العربية.. رغم أن مؤتمرات عدة قد عقدت حتى الآن لتأييد العراق ودعم نضاله ضد الإرهاب. إلا أن هذا التوجه النظري وفي القرارات على الورق لم يتجل بالأفعال المطلوبة وفي الواقع العراقي الملموس.

إن السياسات التي مارستها الدول العربية في تأييد صدام والسكوت عن نظامه وجرائمه من جهة. والحرب والأخطاء الفادحة التي ارتكبتها الإدارة الأمريكية وقواتها في العراق من جهة أخرى. والتدخل الراهن المستمر في شؤون العراق الداخلية من دول الجوار من جهة ثالثة، كلها كانت ولا تزال وراء ما يعاني منه الشعب في العراق منذ سقوط النظام الدكتاتوري حتى الوقت الحاضر.

إن حلولاً واقعية يفترض أن نطرحها على مؤتمر القمة العربية في الرياض في ما يخص الشأن العراقي، تتلخص في النقاط التالية:

١-إدانة جميع أشكال التدخل الإقليمي في الشؤون العراقية الداخلية ومنع تسرب الإرهابيين العراقيين والأجانب إلى داخل العراق وإيقاف ومنع تقديم أو إيصال المساعدات المالية والعسكرية واللوجستية لقوى الإرهاب الداخلي.

٢-الموافقة على اتخاذ وتنفيذ عقوبات بشأن الدول التي تمارس إجراءات مناقضة لقرار عدم التدخل.

٣-التعاون الأمني في مجال مكافحة الإرهاب وتقديم المعلومات الضرورية عن الإرهابيين الذين تسللوا إلى العراق أو الذين يتعاونون مع قوى الإرهاب في العراق لوضع حد لنشاطهم.

٤-الموافقة على تسليم العناصر الإرهابية التي تدعو وتخطط وتنفذ عمليات إرهابية في العراق من وراء الحدود وفي الدول العربية إلى الحكومة العراقية. وفق اتفاقيات التعاون الأمني المعروف.

٥-إقامة العلاقات الدبلوماسية الكاملة مع العراق وفتح سفارات للدول العربية وإرسال السفراء مع تكليف الحكومة العراقية بحماية أمنهم جميعاً.

٦-احترام قرار المجتمع العراقي بإقامة فيدرالية كُردستان والدولة الديمقراطية الاتحادية العراقية واعتبارها مسألة داخلية تمس الشعب ولا تؤثر في وحدته ودوره المنشود في الجامعة العربية.

٧-رفض الانجرار وراء المشاريع الطائفية المقيتة في العراق وإدانة جميع الأعمال ضد أتباع الديانات الأخرى في العراق مثل الديانات المسيحية والصابئية والإيزيدية والكاكائية والشبكية والزرادشتية وغيرها من الأديان والطوائف الموجودة في العراق واحترامها دون استثناء.

٨-تقديم الدعم المالي والمساعدات الفنية الضرورية لتنشيط عملية إعادة إعمار العراق وتشغيل العاطلين عن العمل الذين تبلغ نسبتهم في العراق حوالي ٦٠ ٪. وبين الشباب حوالي ٧٠٪ وبين النساء إلى أكثر من ذلك بكثير.

٩-إلغاء جميع الديون التي بذمة العراق للدول العربية الناتجة عن حرب الخليج الأولى ضد إيران.

١٠-تقديم الدعم للاجئين العراقيين الذين أجبروا على الهجرة خشية الموت بسبب العمليات الإرهابية الجارية في العراق حالياً.

إن البدء بتنفيذ هذه الإجراءات الضرورية يسمح في الوقت نفسه بالمطالبة بممارسة سياسة ترفض الطائفية والمحاصصة الطائفية وترفض التجاوز على حقوق الإنسان وتسرع في خروج قوات الاحتلال الأجنبية من العراق. إذ أن وجودها يقترن بوجود الإرهاب وبضعف قدرات العراق على مواجهة الإرهاب والصراعات الطائفية الدموية.

هذا ما نرجوه ونأمله من موقف حازم وسليم من جانب القمة العربية إزاء المسألة العراقية المطروحة على بساط البحث.

سيكولوجية الذكاء والنشاط العقلي

(٢-٤)

د.رضا الموسوي

بياجيه ونظريات التطور المعرفي ومعالجة المعلومات:

ان ما قدمه بياجيه(piaget، ١٩٧٣) في مجال معالجة المعلومات المعرفية يعد عملا ابتكارياً غاية في الاهمية، ولكن اهميته الفائقة جاءت بعد اتخاذه أساساً مهماً في تكوين ارضية التربية السيكولوجية الامريكيةالتي اهتمت بمعالجة المعلومات المعرفية واتخذتها مناخاً فكرياً جعل قراءة بياجيه في شمال القارة الامريكية ممكناً بل مؤثراً ودالاً فقد برهن ؟ج؟ ماكفيكر و ؟هنت ؟ mcvicker & 1960 hunt في كتابهما ؟الذكاء والخبرة ؟ على ان نظرية بياجيه في معالجة المعلومات يمكن النظر اليها من خلال اثر الخبرة في تنمية الذكاء .

ويرى بياجيه ان النمو العقلي يعني اكتساب قدرات عقلية جديدة لم تكن موجودة سابقا ، وان نمو الذكاء ليس بعملية كمية وانما هو عملية نوعية وهذا ما تمثله الفروق بين تفكير الاطفال والمراهقين وكذلك بين اطفال مرحلة ما قبل المدرسة واطفال المدرسة الابتدائية ، وقد تناول بياجيه تطور الابنية المختلفة ، وتوصل من ذلك الى نظرية عن التطور الذكائي ، او المعرفي القائم على مبدأ ان الابنية الذكائية تتكون عند الفرد من خلال تفاعله مع البيئة ، والابنية الناتجة تساعد الفرد بدرجة اكبر في التعامل مع المتطلبات المتزايدة للبيئة .

اهم مبادئ التطور المعرفي عند بياجيه:

يرى بياجيه ان الذكاء يمكن الكائن الحي من الاتصال الايجابي بيئية فالبيئة، والكائن الحي في تغير مستمر ، والتفاعل بين الاثنين يجب ان يتغير هو الآخر بصورة دائميةً وان النشاط العقلي يميل دائماً الى خلق الظروف المثالية لبقاء الكائن الحي في حالة اتزان تحت الظروف القائمة ،فالذكاء بوصفه نشاطاً عقلياً يتغير عندما ينضج الكائن الحي ، و يكتسب خبرات جديدة في حياته ،فالطفل عندمايولد يتمتع بقدر ضئيل من الانعكاسات العفوية ، ولكل من هذه الانعكاسات قدرة عامة كامنة لدى الفرد وتظهر تلك القدرات الكامنة في صورة ستراتيجيات فكرية ، وهي الطريقة التي يستطيع الطفل من خلالها ان يتعامل مع المتغيرات البيئية من خلال مراحل نموه من اجل حدوث تفاعلات جديدة بينه وبين البيئة ، وتتغير هذه الستراتيجيات تبعاً لنضج الطفل وما يكتسبه من خبرات ، وان كم الستراتيجيات المتوافرة للفرد يعتمد على البنى المعرفية التي يمتلكها ، والمتمثلة في معارف مهارية ، وذهنية كوحدات اساسية للمعرفة ، وهي على انواع منها اللفظي ، والحسحركي ، والمعرفي ، وهذه البنى في تناسق دائم من اجل تطوير نظام واسع وكبير للبنى المعرفية ، وتقترن الكيفية التي يتفاعل بها الفرد مع بيئته بالبنى المعرفية التي يمتلكها ،ويتحدد فهم البيئة ، او الاستجابة لها من خلال الستراتيجيات المختلفة المتوافرة لدى الفرد وهذا مايدعى بالتمثيل Assimilation وفيه يحول الفرد المواضيع المدركة الجديدة او الاحداث المثيرة الى مخططات ، او نماذج سلوكية ،ويؤثر هذاالتمثيل فيما يعمله هذا الفرد من مخططات ، كجزء من عملية التكيف المعرفي ، وتنظيم للبيئة التي يعمل من خلالها .

ويعد التمثيل عملية لتعديل وتنفيذ الخبرة الجديدة التي اكتسبها لتتناسب وما لديه من مخزون معرفي سابق ، يعتمد على الماهية التفاعلية للبنى المعرفية وبيئتها الطبيعية .

ولا يعتمد النمو العقلي على التمثيل فقط ، بل على المواءمة التي تعد عملية خلق بنى جديدة ، او تحوير للبنى القديمة ، وبهذا فهي عملية معاكسة للتمثل المعرفي ، وينجم عن كلتا العمليتين تغير وارتقاء في البنى المعرفية.

انما يتم من خلال عملية التمثل اجبار للمثيرات من اجل التوافق مع البنى الفكرية لذلك الفرد، فيؤدي انعدام التوافق الى اجبار الفرد على تغيير بناه المعرفية من اجل ملاءمتها مع المثيرات الجديدة ، ويمثل التوافق الارتقاء النوعي بينما يمثل التمثل الارتقاء الكمي وهما نوع من التكيف الفكري ، والنمو المعرفي وما يكتسبه الفرد من خبرات يعتمد على كلتا العمليتين ، ويرى بياجيه ان القوى المسؤولة عن النمو العقلي هي التوازن Equilibration اي القابلية الفطرية لتهيئة قدرات الفرد ، وخبراته لتحقيق اكبر قدر ممكن من التكيف . وان الخبرات الجديدة تسبب اضطراباً ، او عدم توازن في بنائه المعرفي في بادئ الامر ثم لا تلبث ان تنسجم مع البناء المعرفي ، وبما ان التوازن حاجة فطرية ، فان البنى المعرفية تتغير لكي تتواءم مع خصائص الخبرات الجديدة ، يحدث الاتزان المعرفي ولاستعادة التوازن فان هذا التوافق- المواءمة- ، يمهد الطريق لتفاعلات جديدة ، ومختلفة مع البيئة ، وهذه المواءمة تحدث تغييراً للتراكيب العقلية بحيث يستطيع الفرد التكيف وان هذا التكيف يكون دائماً نتيجة لمحاولات استعادة التوازن ، ومع زيادة النمو المعرفي لدى الفرد يصبح قادراً على استقبال المواقف الاكثر تعقيداً ، والتفاعل معها كما يصبح اقل اعتماداً على غيره ويكون قادراً على حل المشكلات الاكثر تعقيداً ويصبح التفكير اداة للتكيف مع البيئة

ستيرنبرغ Robert j. Sternberg ونظريات الذكاء والتميّز العقلي:

قدم روبرت ستيرنبرغ نظرية توضح طبيعة الذكاء ومكوناته من خلال تصور يقوم على ربط القدرات العقلية بعملية التفكير المتضمنة في تلك القدرات، وسميت هذه النظرية بهذا الاسم ، لانها تحتوي على ثلاث نظريات فرعية في الذكاء والتميز . وهذا توضيح موجز لكل جزء من اجزائها من اجل فهم هذه النظرية واستيعابها .

النظرية الجزئية المركبة في الذكاء والقدرات العقلية:

ترى ان الذكاء مرتبط بالجانب الداخلي للفرد خاصة في نواحي العمليات العقلية التي تؤدي الى السلوك الذكي بدرجة اقل او اكثر وانها تحدد الطرق التي يستعملها الفرد في ادائه العقلي . وهي عمليات معلوماتية اساسية تحدث في العالم الداخلي للفرد حيث تتم ترجمة الاهداف ، والرموز حسياً ، او ترجمتها الى مخرجات حركية وتستند هذه النظرية الى مجموعة من المكونات وهي:

أ. ما وراء المكونات Metacomponts :وهي عملية ضبط عليا تستعمل لتنفيذ التخطيط Exeutive Planning والمراقبة Monitoring وتقويم اداء الفرد للمهمة، Evaluation ويفترض ان عمليات ما وراء العناصر العشرة الاكثر اهمية في وظيفة الذكاء هي:

- ❖الاعتراف بوجود مشكلة .
- ❖التعرف على طبيعة المشكلة .
- ❖اختيار مجموعة العناصر الدنيا غير التنفيذية لاداء المهمة .
- ❖اختيار الستراتيجية لاداء المهمة متضمناً العنا صر الدنيا.
- ❖اختيار تمثيلات عقلية واحدة ، او اكثر للمعلومات .
- ❖اتخاذ قرار لتحديد مصادر الانتباه .
- ❖مراقبة او تتبع حدوث اداء المهمة وما تم اداؤه ، وما لم يتم .
- ❖فهم التغذية الراجعة الداخلية ، والخارجية المتعلقة بنوعية اداء المهمة .
- ❖معرفة كيفية السلوك في التغذية الراجعة التي يستقبلها .
- ❖انجاز العمل نتيجة للتغذية الراجعة .

Performance Components ب؟. عناصر الأداء

وهي عمليات دنيا تستعمل في تنفيذ الستراتيجيات المنتقاة من خلال ربط الجديد بالقديم وتمكننا مكونات الاداء من ادراك، وتخزين المعلومات الجديدة وعلى الرغم من وجود احتمالات عديدة العناصر للانجاز فإن هناك عناصر تلاقي درجة اهتمام اقل ، ان هذه النظرية تتجه الى تنظيم العناصر من خلال مراحل معينة ، وهذه المراحل تستعمل لحل المهمات وهي :

١ ، ترميز المثيرات .

٢ ، التجميع والموازنة بين المثيرات .

٣ ، الاستجابات في مجال المهام القياسية .

عناصر اكتساب المعرفة :

Knowledge - Acquisition Components

عناصر اكتساب المعرفة هي عمليات متضمنة تستعمل في تعلم معلومات جديدة وفصل بين المعلومات ذات العلاقة ، وتلك التي ليس لها علاقة في اثناء محاولتنا لفهم مفهوم جديد . وخزن المعلومات في الذاكرة .والعناصر التي تعد اكثر اهمية في عملية اكتساب المعرفة لوظيفة الذكاء هي :

١ ، الترميز الانتقائي (Selective Encoding):وهي العملية التي يتم فيها فصل المعلومات الجديدة المتعلقة بالموضوع عن المعلومات غير المتعلقة به.

٢ ، التجميع الاختياري selective-combination وهي العملية التي يتم فيها تجميع المعلومات المرمزة اختيارياً وفق طريقة محددة وتزيد من تلاحمها الداخلي ، او ترابطها.

٣ ، الموازنة الاختيارية (Selective Comparrison) : وهي العملية التي يتم فيها ربط المعلومات ، التي تم ترميزها ،وتجميعها اختيارياً بالمعلومات المخزونة في الذاكرة . لزيادة ارتباطها بالبناء المعرفي الجديد ، والبناء المعرفي المشكل سابقاً Sternberg. 1985

لقد ظهرت اهمية هذه العناصر من خلال دراسة المصطلح فالمصطلح عبارة عن وسيلة جديدة للحكم على عامل الذكاء فقدرة الطفل مثلاً على فهم المعلومات ، ووضعها في اطارها السليم دليل واضح على قدرته الذكائية فمعظم المصطلحات نتعلمها يومياً عبر اطار مناسب فالكلمات التي نسمعها اول مرة لا تتم مراعاتها سواء كنا نسمعها في الكتب او نقرؤها في رواية او في جريدة، والانسان الذكي يضع هذه الكلمات بإطارها المناسب حتى يتمكن من معرفة معناها. ومع مرور الزمن يزداد عدد المصطلحات بزيادة القرائن ، وان الجزء الكبير من المعرفة عند الفرد يتم تعلمه ضمن هذا الاطار ، وان استعمال القرائن للمعرفة هو احد مؤشرات الذكاء عند الفرد، وهذه المكونات محددة ، بمعنى انها ضرورية لنوع من المهام فقط مثل حل المترادفات ، اما المكونات الاخرى فهي على درجة عالية من العمومية ويتوقع ان تكون ضرورية في كل المهام المعرفية تقريباً على سبيل المثال تكون المكونات الماورائية، دائمة العمل من اجل انتقاء الستراتيجيات، ومراقبة تقدم الأداء، ومن شأن هذا يساعدنا في تفسير العلاقات الارتباطية بين كل انماط اختبارات الذكاء، فالأفراد ذوو القدرة على اختيار ستراتيجيات فعالة لحل المشكلات ، ومراقبة تقدم الاداء ، والانتقال الى طريقة جديدة عند فشل الطريقة الاولى هم اكثر احتمالاً لتحقيق النجاح على جميع انواع الاختبارات ،

ويمكن النظر الى المكونات الماورائية على انها فهم جديد للعامل العام (ع) كما يراه سبير مان.

ويصف ستير نبرغ اربع طرق يتم تفاعل الانواع المختلفة للعناصرمعا ، وهي :

- ❖التنشيط المباشر لاحدهما بوساطة العنصر الاخر
- ❖التنشيط غير المباشر لاحد انواع العناصر بواسطة العنصر الاخر ، ويتوسط العنصر الثالث .
- ❖التغذية الراجعة المباشرة من قبل احد انواع العناصر الاخرى .
- ❖التغذية الراجعة غير المباشرة من قبل احد انواع العناصر الآخرى ، وبوجود العنصرالثالث

ان هذه النظرية تقيس الذكاء في المدى الذي تتطلبه احدى المهارتين الآتيتين اوكليهما:

ا . القدرة على التعامل مع المهام الجديدة ، ومتطلبات المواقف .

ب . القدرة على معالجة المعلومات ذاتيا سواء كانت المعلومات معقدة ، او يسيرة.

ان هاتين المهارتين عبارة عن تفاعل بين الفرد من جهة، والمواقف من جهة اخرى اي عندما تكون هناك علاقة بين الفرد والمهمة ، والنشاط تتغير بسرعة ، ومثل هذا التغير السريع يرتبط بالذكاء عند الفرد .

ا . القدرة على التعامل مع المهام الجديدة ، ومتطلبات المواقف :

يرى ستيرنبرغ ان الذكاء المتميز يمكن الحكم عليه من خلال المهام الجديدة، او من حيث المفهومات التي تحتاجها المهام الجديدة ، والذكاء هنا ليس القدرة على تعلم الاشياء ضمن النظام المفاهيمي لدى الفرد بل ان الذكاء عبارة عن القدرة على التفكير في نظام جديد، الذي يمكن الفرد من تكوين البناء الهيكلي المعرفي الجديد ويجب الانتباه الى المهمة الجديدة لاتعني انها خارج نطاق خبرة الفرد السابقة .

المواقف الجديدة : ان الذكاء المتميز يمكن الحكم عليه من خلال التكيف مع المواقف الجديدة والتي يكون فيها تحدياً للفرد، فالذكاء لايحكم عليه من خلال المواقف اليومية العادية بل من خلال المواقف غير العادية التي تشكل تحدياً واضحاً للفرد، اذ يرى ستيرنبرغ ان العديد من الافراد يقومون بالمهام العادية في المواقف العادية على نحو جيد لكنهم لا يوفقون في المواقف الجديدة اذ توجد مواقف قد لايستطيع فيها الفرد العمل على نحو جيد ويرى ان هناك معياراً للتعامل مع السلوك ، والمواقف الجديدة تظهر على شكلين هما :

١ . ربط عملية التجديد بإدراك الفرد للمهمة .

٢ . ربط عملية التجديد بعمل المهمة .

وان عملية ربط التجديد بمجموعة مختلفة من المفهومات يوضحها من خلال

أ . الانتقاء ، والاختيار ، والترميز اذ يتم تنظيم العناصر المرتبطة لحل المهمة ، واستبعاد العناصر غير المهمة .

ب . الانتقاء ، والاختيار ، والدمج . ويتمثل بكيفية دمج المعلومات التي تم ربطها سابقا حيث توجد عدة طرق للدمج .

ج . الانتقاء ، والاختيار ، والموازنة ، وذلك بمعرفة كيف يتم ربط المعلومات الجديدة بالمعلومات القديمة .

ب .معالجة المعلومات :

يؤكد ستيرنبرغ انه بإمكاننا فهم الانتقاء ، والترميز، والدمج ، والموازنة في الاداء وذلك من خلال التلاعب بقدر المعلومات المتوافرة لحل المشكلة ، فعندما تكون لدينا مشكلة ونعطيها قدراً مختلفاً من الانتقاء، ومن خلال الانواع السابقة يتم حلها بطريقة اكثر فعالية .

لذلك فإن الحكم على الذكاء يكون من خلال القدرة على التعامل مع المشاكل والمواقف الجديدة ، وان التجديد في حل المشاكل ليس عملية فهم للتعليمات فقط ، بل في وضع الستراتيجية المناسبة للحل ، ومثل هذه المشاكل تتطلب توافر نوع معين من البصيرة ، وانها لها علاقة بتوافر الدرجة المطلوبة من الذكاء ، وان القدرة على معالجة المعلومات تعد صعبة وعلى الرغم من ذلك نستطيع انجازها . ويرى ستيرنبرغ ان هناك علاقة ترابط بين التجديد ومعالجة المعلومات، ومن جهة اخرى كلما ازدادت تجربة الانسان في المواقف والمهام كلما قل عامل التجديد ، وذلك لان مهما تكن جديدة بالبداية، بعد مدة من الزمن فان الفرد يعتاد عليها. وبما يتعلق بالمعنى الضمني لاختيار المهمة توجد هناك معانٍ ضمنية لاختيار المهمة للحكم على الذكاء المتميز فاختيار المهام التي يظهر فيها عامل التجديد ، والتحدي يدل على وجود التميز لدى الفرد وان اختيار المهام المتكررة ومعالجة المعلومات يدل على ذلك ، ونلاحظ هنا وجود معنى ضمني للاشياء ، من خلاله نتمكن من الحكم على الذكاء المتميز .

ان النظرية التجريبية كما يوضحها ستيرنبرغ ترى انه لايجوز الموازنة بين مستويات الذكاء بين افراد الجماعات المختلفة ، لان لكل جماعة منظومة ثقافية مختلفة تخصصها وتميزها عن باقي الجماعات.